التَّرَادُفُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
قَوَاعِدُهُ وَتَطْبِيقَاتُهُ

إِعْدادُ:

د. عواطف أمين يوسف البساطي

أستاذ التفسير المساعد بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى

المقدمة

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴾[١].

أحمده تعالى أن جعل القرآن تبيانًا لكل شيء وهدىً ورحمة، وأن خصّ أمتنا بهذا الكتاب الكريم فكان مصدر عزها ومنبع شرعها، ودليل رفعتها وعلو مكانتها، كيف لا؟! وقد وصفه الله ﷻ بأنه أحسن الحديث كما قال ﷻ: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾ ﴾[٢].

أنزله منجمًا مفرقًا في ثلاث وعشرين سنة على نبيه ﷺ بشيرًا ونذيرًا لقومه كما قال ﷻ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ ﴾[٣]، وتعهد جل من إله سبحانه بحفظه بقوله: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾[٤]، ذلكم وعد الله الحق: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴾[٥].

وقد أنجز ما وعد فحفظه نبيه ﷺ وحفّظه أصحابه من بعده، فأقاموا حروفه وحدوده وتعلموه وعلموه...إلى أن وصلنا محروسًا من الزيادة والنقصان...

---

(١) سورة الكهف :١.

(٢) الزمر: ٢٣.

(٣) الجمعة: ٢.

(٤) الحجر:٩ .

(٥) النساء: ١٢٢.

ومن تمام الحفظ الرباني الموعود به من لدن رب العالمين تلكم الدراسات القرآنية المتواردة التي من أبرزها قواعد التفسير التي تعدُّ أصلًا هامًّا من أصول الدين وقاعدة من قواعده لا غنى للمفسر عنها،–وإن بدا الترادف قاعدة لغوية– إلا أن اللغة العربية هي الوسيلة الكبرى والأولى لفهم القرآن الكريم، بل إن الإمام الزركشي رحمه الله عدّ معرفة دقائق الألفاظ ومدلولاتها من العلوم التي ينبغي للمفسر معرفتها والإحاطة بها بقوله رحمه الله: (واعلم أنه ليس لغير العالم بحقائق اللغة وموضوعاتها تفسير شيء من كلام الله، ولا يكفي في حقه تعلم اليسير منها، فقد يكون اللفظ مشتركًا وهو يعلم أحد المعنيين والمراد المعنى الآخر)[1].

وهذا مما يؤكد وثيق الصلة وقوة العلاقة بين علم التفسير وعلوم اللغة، وأنَّ على المفسر معرفة دقائق اللغة ومدلولاتها، وأنَّ هذا كان محل عناية صحابة رسول الله ﷺ، بل إن كبارهم تحرَّج من تفسير ما خفيَ عليه علمه من آي القرآن الكريم...ومن ذلك ما ورد عن صديق هذه الأمة ﷺ وأفصحها حين سئل عن معنى الأب في قوله: ﴿ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ ﴾[2] قال: (أيُّ أرْضٍ تُقِلُّني، وأيُّ سماءٍ تُظِلُّني، إذا قلتُ في القرآن ما لا أعلم)[3].

---

(١) البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم. (٢٩٥/١).

(٢) عبس:٣١.

(٣) تفسير الطبري –جامع البيان في تفسير القرآن–، تأليف الإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت (٣١٠هـ) دار المعرفة، بيروت.(٧٨/١).

وعن أمير المؤمنين عمر ﷺ حين عاتب نفسه بقوله إن هذا لهو التكلّف يا عمر!

أخرج الطبري بسنده عن أنس بن مالك ﷺ قال: قرأ عمر بن الخطاب ﷺ: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾[1] فلما أتى على هذه الآية: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ قال: قد عرفنا الفاكهة. فما الأبّ؟ قال: لعمرك يا بن الخطاب إن هذا لهو التكلف[2].

وما ذاك بجهل منهما رضي الله عنهما لمعنى الأب وإنما يحتمل –والله أعلم– أن الأب من الألفاظ المشتركة في لغتهما أو في لغات فخشيا إن فسراه بمعنى من معانيه أن يكون المراد غيره ولهذا اختلف المفسرون في معنى الأب على سبعة أقوال:

فقيل: ما ترعاه البهائم وأما ما يأكله الآدمي فالحصيد.

والثاني: التبن خاصة.

والثالث: كل ما نبت على وجه الأرض.

والرابع: ما سوى الفاكهة.

والخامس: الثمار الرطبة، وفيه بعد؛ لأن الفاكهة تدخل في الثمار الرطبة ولا يقال أفردت للتفصيل؛ إذ لو أريد ذلك لتأخر ذكرها نحو فاكهة ونخل ورمان.

والسادس: أن رطب الثمار هو الفاكهة ويابسها هو الأب.

والسابع: أنه للأنعام كالفاكهة للناس.

ويحتمل قول عمر ﷺ غير ما سبق؛ لوجهين، أحدهما أن يكون خفي

(١) عبس: ١.

(٢) تفسير الطبري (٢٢٩/٢٤).

عليه معناه، وإن شهر كما خفي على ابن عباس معنى: فاطر السموات[1].

والثاني: تخويف غيره من التعرض للتفسير بما لا يعلم، كما كان يقول أقلوا الرواية عن رسول الله ﷺ وأنا شريككم. يريد الاحتراز فإن من احترز قلت روايته[2].

ومن هنا تتجلى الصلة بين علوم التفسير وعلوم اللغة التي من أهم مفرداتها المشتركة الترادف.

وقد اخترت موضوع الترادف في القرآن الكريم قواعده وتطبيقاته ليكون بحثًا لي في هذه المرحلة وسميته: (الترادف في القرآن الكريم قواعده وتطبيقاته).

والله تعالى أسأل أن يتقبله بقبول حسنٍ.

---

(١) يريد قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [سورة فاطر: ١].

(٢) البرهان في علوم القرآن (١/٢٩٥).

أهمية الموضوع

إنّ من تمام التعبد بكتاب الله الوقوف عند حدوده وحروفه كما قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ ﴾[1] وسبيل ذلك فهم معانيه وتدبر آياته واستخراج حكمه وأحكامه، وإنما أنزله تعالى لهذا الغرض كما قال تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾[2].

وتتجلى أهمية موضوع قواعد الترادف في القرآن الكريم بأمور منها:

–كونه متعلّقًا بالذكر الحكيم.

– بيان الدقة اللغوية في الأسلوب القرآني ولو عَظُم الرابط بين المفردات إلا أن المتأمل فيها لا بد وأن يجد فرقًا في استعمالها.

–الترادف يؤكد أنه لا تكرار في القرآن الكريم؛ وأنّ لكل تكرار في القرآن الكريم هدفه وفائدته.

– إن موضوع الترادف في القرآن الكريم والوقوف على الدقة اللفظية في الأسلوب القرآني يبرز إعجاز القرآن الكريم.

– التأكيد على أهمية معرفة الفروق الدقيقة بين الألفاظ القرآنية وإن تقاربت في الإطلاق إلا أنه لابد أن يكون زيادة في معنى أحدها.

---

(١) البقرة:١٢١ .

(٢) ص: ٢٩.

أسباب اختياري موضوع قواعد الترادف في القرآن الكريم:

أما اختياري قواعد الترادف فلأسباب منها:

– قلة المصنفات في هذا الباب الذي يعدُّ أصلًا هامًّا عند الأصوليين لاعتمادهم عليه في بيان الدلالات اللفظية وأثرها في استنباط الأحكام الشرعية.

– أنّ ما وقفت عليه من دراسات كلها نظرية متوارثة الأمثلة فقصدت الربط والتطبيق وتنزيل أقوال العلماء على آيات كتاب الله العزيز الذي هو أصل الأصول.

أهداف البحث:

يهدف البحث في قواعد الترادف في القرآن الكريم إلى أهداف أبرزها:

جمع ما هو متناثر من قواعد الترادف وضوابطه من كتب علوم القرآن وأصول الفقه في مكان واحد.

– التمييز بين التكرار والترادف والتوكيد؛ فالترادف يثبت أنه لا تكرار في القرآن الكريم، وأنّ لكل لفظ قرآني مدلوله الخاص به الذي لا يشاركه فيه غيره، وأنّ الترادف نوع من أنواع التوكيد المعنوي.

– عرض آراء العلماء ومواقفهم من الترادف وبيان الراجح منها، والأوجه التي سلكها المحققون في التوجيه و الترجيح بين أقوالهم...

والله تعالى أسأل التوفيق والسداد.

﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

الدراسات السابقة:

بدأ التأليف في الألفاظ المترادفة والجمع فيها برسائل قصيرة في موضوع واحد كرسالة أبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي (ت٢١٠هـ)[١] أسماء الخيل[٢].

أسماء القداح[٣] لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت٢١٦هـ)[٤].

---

(١) أبو عبيدة معمر بن المثنى، التميمي بالولاء، تيم قريش، البصري النحوي العلامة؛ قال الجاحظ في حقه: لم يكن في الأرض خارجي ولا جماعي أعلم بجميع العلوم منه؛ قدم بغداد أيام الرشيد وقرأ عليه بها بعض كتبه وله كتاب في مثالب العرب وكتاب في مثالب أهل البصرة.

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان تحقيق إحسان عباس دار صادر – الطبعة الرابعة(٥/٢٣٥)، البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة. محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، تحقيق محمد المصري، جمعية إحياء التراث، الطبعة الأولى(١/٧٦).

(٢) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تأليف حاجي خليفة، الطبعة الأولى، دار سعادات(١/٧٨)، الفهرست لابن النديم، تحقيق رضا تجدد، طهران مكتبة الأسدي ١٣٩١هـ (صـ١٢٥).

(٣) المصدران السابقان.

(٤) عبد الملك بن قريب، أبو سعيد الأصمعي، وُلد(١٢٢هـ)، وتوفي (٢١٦هـ)، كان من أصحاب النوادر والطرائف، له مصنفات كثيرة في علوم اللغة منها الأضداد، وما اتفق لفظه واختلف معناه.

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م (٢/١١٢).

❖ **أسماء الأسد[١]: ابن خالويه[٢].**

❖ **أسماء الدواهي عند العرب[٣]: أبو العباس الثمالي، محمد بن يزيد المعروف بالمبرد(ت٢٨٦هـ)[٤].**

❖ **المترادفات[٥] لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج ت(٣١٢هـ)[٦].**

ثم كبرت تلك الرسائل واتسع التصنيف في الباب، فألف الأصمعي كتابه: (ما اختلف لفظه واتفق معناه) طبع بدمشق عام (١٣٧٠هـ)[١].

---

(١) كشف الظنون (٧٨/١)، الفهرست (صـ١٢٥).

(٢) لحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان، أبو عبد الله الهمذاني النحوي، دخل بغداد، وطلب العلم سنة أربع عشرة وثلاثمائة. وقرأ القرآن على أبي بكر ابن مجاهد، والأدب على أبوي بكر: محمد بن بشار الأنباري، ومحمد بن الحسن بن دريد، وإبراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه، وأبي عمر الزاهد. وسمع الحديث من محمد بن مخلد العطار الدوري وغيره.
الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين، خير الدين الزركلي، الطبعة الثالثة (٢٣١/٢) الوافي بالوفيات الصفدي (٢٢٨/٤).

(٣) كشف الظنون (٧٨/١)، الفهرست (صـ١٢٥).

(٤) أبو العباس المبرد، محمد بن يزيد الأزدي البصري، إمام أهل النحو في زمانه، وصاحب التصانيف، أخذ عن أبي عثمان المازني، وأبي حاتم السجستاني، وتصدر للاشتغال ببغداد، وكان وسيما مليح الصورة، فصيحًا مفوهًا إخباريا علامة ثقة، توفي سنة ست وثمانين ومئتين. العبر في خبر من غبر الذهبي (١٠٠/١).

(٥) كشف الظنون (٧٨/١)، الفهرست (صـ١٢٥).

(٦) إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج: عالم بالنحو واللغة كان في فتوته يخرط الزجاج ومال إلى النحو فعلمه المبرد وكانت للزجاج مناقشات مع ثعلب وغيره؛ من كتبه: معاني القرآن، الاشتقاق، خلق الإنسان، الأمالي واللغة. الأعلام للزركلي(٤٠/١).

❖ **الألفاظ المترادفة والمتقاربة المعنى[٢]: تأليف أبي الحسن علي بن عيسى الرماني ت(٣٨٤هـ)[٣].**

❖ **الفروق اللغوية[٤] لأبي هلال، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري ت(٣٩٥هـ)[٥].**

❖ **نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد تأليف إبراهيم اليازجي اللبناني[٦].**

ﻫ) كشف الظنون (٧٨/١)، الفهرست (ص١٢٥).

(٢) صدر الكتاب عن المطبعة المحمدية بمصر، عنيَ بشرحه محمد محمود الرافعي بعد تصحيحه وضبط ألفاظه على الشيخ محمد محمود الشنقيطي، وصدر أيضًا عن مطبعة الموسوعات بمصر.

(٣) أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني النحوي المتكلم؛ أحد الأئمة المشاهير، جمع بين علم الكلام والعربية، وله تفسير القرآن الكريم، أخذ الأدب عن أبي بكر ابن دريد وأبي بكر ابن السراج، وروى عنه أبو القاسم التنوخي وأبو محمد الجوهري وغيرهما. وكانت ولادته ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين، وتوفي سنة أربع وثمانين.
[وفيات الأعيان (٢٩٩/٣) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (٤٤/١ -٤٥)].

(٤) صدر الكتاب عن دار الآفاق الجديدة، بيروت، عام ١٩٧م.

(٥) الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري أبو هلال.، عالم بالأدب، له شعر نسبته إلى عسكر مكرم من كور الأهواز، وُلد سنة٣١٠ هـ وتوفي سنة ٣٩٥ هـ تآليفه كثيرة منها: (ديوان المعاني)، و(الفروق في اللغة)، و(جمهرة الأمثال)، و(كتاب الصناعتين): النظم والنشر. تراجم شعراء الموسوعة الشعرية (٤٢٧/١).

(٦) الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم، تأليف د، محمد بن عبدالرحمن الشايع، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ-١٩٩٣م) مكتبة العبيكان (ص ٧٨).

❖ **قاموس المترادفات والمتجانسات: تأليف الأب روفائيل نخلة اليسوعي طبع بالمطبعة الكاثوليكية ببيروت عام (١٩٥٠م)**[١].

❖ **معجم المعاني للمترادف والمتوارد والنقيض من أسماء وأفعال وأدوات وتعابير): تأليف نجيب إسكندر طبع عام (١٩٧١م)**[٢].

❖ **المترادف في اللغة العربية: محمد الطاهر بن عاشور من منشورات مجلة مجمع القاهرة عام (١٩٣٧م)** [٣].

❖ **الترادف في اللغة:**[٤] **حاكم مالك الزيادي، رسالة ماجستير نشرتها وزارة الثقافة والإعلام، العراق.**

❖ **الترادف والفروق في اللغة العربية**[٥]**: مصطفى العلواني، مقال نُشر في المجلة العربية العدد الثامن سنة (١٩٨١م).**

❖ **ظاهرة الترادف بين القدماء والمحدثين**[٦]**: مقال نُشر في مجلة الفيصل عام(١٩٨١م).**

❖ **الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق الأستاذ محمد نور الدين**

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق الأستاذ محمد نور الدين المنجد. بحث ماجستير من منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراق (١٩٨٠م).

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

(٦) الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق الأستاذ محمد نور الدين المنجد. بحث ماجستير من منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراق (١٩٨٠م).

المنجد. بحث ماجستير من منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراق(١٩٨٠م).

❖ الاشتراك والترادف:[١] لمحمد تقي الحكيم من منشورات مجلة المجمع العلمي العراقي عام(١٩٦٥م).

❖ أسلوب الترادف في اللغة العربية[٢]:لكمال عبد الرشيد، استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية.

❖ علماء العربية وظاهرة الترادف:[٣] للدكتور كمال بشر من منشورات مجلة الفيصل السعودية عام(١٩٨٠م).

❖ الفروق الدلالية بين المترادفات القرآنية وأثرها في التفسير[٤]، لأحمد محمد المصري، رسالة ماجستير بجامعة الأزهر عام (١٤٢٠هـ-٢٠٠٨م).

❖ بين الترادف والتوارد للدكتور عبدالعزيز عبدالله، مجلة اللسان العربي، مج١٨، ج١١٩٨٠م.

❖ الترادف علي الجارم، مجلة مجمع القاهرة، ج١٩٣٤،١م.

❖ الترادف في اللغة، خليل السماكيني، مجلة مجمع القاهرة،ج١٩٥٥،٨م.

❖ الترادف، محاضرات في تاريخ العرب، طه الراوي، مجلة مجمع دمشق، مج٣،ج١٩٣٥،١١م.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) استفدته من ملاحظات الشيخ المحكم بالجامعة الإسلامية. المباركة- بارك الله فيه.

❖ المترادف، شقيق جبري، مجلة مجمع دمشق، مج ١٧،ج١٩٤٢،١٠،٩م.

أما قواعد الترادف وضوابطه فهي منثورة في كتب المعاجم اللغوية ككتاب الكليات لأبي البقاء الكفوي؛ وكتب أصول الفقه وعلوم القرآن كالبرهان في علوم القرآن والإتقان في علوم القرآن ومقدمة التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية وغيرها، وقد جمعها الدكتور خالد السبت في كتابه قواعد التفسير[١].

تلكم أهم ما وقفت عليه من كتب ورسائل في جمع ألفاظ مترادفة أو متقاربة وطائفة من الأبحاث التي ناقشت ظاهرة الترادف، وليس هذا حصرٌ أو إحصاء لجميع ما كُتب في الترادف وإنما قصدت إبراز جهود بعض مَنْ سبقني إلى الكتابة في الترادف عامة.

فقد ذكرت نماذج للتمثيل فقط من باب نسبة الفضل لأهله. والتأكيد على أن الترادف وإن كان ظاهرة لغوية إلا أنه وارد في القرآن أيضا؛ فالقرآن أصل من أصول اللغة، وإن كان بينها وبين هذا البحث عموم وخصوص وجهي.

أما أهم ما تميز به هذا البحث عن غيره مما سبقه فأوجزه في التالي:

أولًا: أنّ ما وقفت عليه من كتابات فهو عام لم تتفق فيه عبارات المصنفين في تحديد المعنى الدقيق للترادف، وبحثي هذا يتسم بالتخصيص فحددت فيه معنى الترادف عند اللغويين وعند الأصوليين وعند المفسرين وبهذا يمكن توجيه أقوالهم في قبول الترادف أو رده. وهذا في نظري يُسهم في تخصيص ما كان عامًا عند مَنْ سبقني بالدراسة.

ثانيًا: أن أغلب ما وقفت عليه من دراسات ممن سبقوني ذكر الخلاف

(١) صدر الكتاب في مجلدين عن دار ابن عفان، مصر.

بيْن مَنْ أقرّ الترادف ومَنْ منعه، وإن كان هذا حتمٌ لابد منه إلا أنه في نظري بحاجة إلى توجيه.

ثالثًا: من خلال عرضي تبيّن لي أنّ الترادف باب من أبواب التوكيد المعنوي للألفاظ القرآنية وله دوره في تقوية المعنى .

رابعًا: أن الترادف يعين على تفسير القرن الكريم، وبيان المتشابه اللفظي له لذلك اخترت أن تكون دراستي خاصة بالقرآن الكريم الذي هو أصل الأصول، دون النظر إلى المفردات اللغوية أو الاستعمالات العربية.

خامسًا: أردت في هذه الدراسة أن أُبرز أن كل لفظ قرآني يختص بدلالة من الدلالات تميّزه عن غيره من الألفاظ الأخرى التي تشاركه في المعنى العام، وهذا يؤكد أنه لا تكرار في القرآن الكريم، وإنما هو العموم والخصوص أو اختلاف اللهجات العربية.

سادسًا: أن الترادف نوع من أنواع الإعجاز القرآني فهو يبرز بلاغة هذا الكتاب الذي وصفه الله ﷻ بأنه أحسن الحديث كما قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ ﴾[1] فلا تقوم لفظة منه مكان الأخرى وهذا يؤكد أنه: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾[2].

سابعًا: أردت في هذا البحث حل النزاع في إمكانية وقوع الترادف، عن طريق تحديد معنى الترادف عند اللغويين والأصوليين والمفسرين..

---

(١) الزمر: ٢٣

(٢) فصلت: ٤٢

ثامنًا: قصدت في دراستي جمع ما هو منثور من قواعد الترادف من المنصفات المختلفة في مكان واحد وإبرازه بطريقة ميسرة مع ذكر نماذج تطبيقية تعين على فهمه.

خطة البحث

المقدمـــة:

وفيها بعد الحمد والثناء ذكر:

أهمية الموضوع، وأسباب اختياري له، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث.

الفصل الأول: الترادف والقواعد...وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الترادف ومسائله.

أولًا: تعريفه

ثانيًا: أسباب الترادف

ثالثًا: شروط الترادف

رابعًا: فوائد الترادف

خامسًا: إقامة أحد المترادفين مقام الآخر.

سادسًا: كيفية التمييز بين المترادفات.

المبحث الثاني: تعريف القاعدة والضابط.

أولًا: تعريف القاعدة.

ثانيًا: تعريف الضابط.

ثالثًا: الفرق بين القاعدة والضابط.

الفصل الثاني: الترادف في القرآن الكريم وموقف العلماء منه ..وفيه مباحث:

المبحث الأول: آراء اللغويين.

المبحث الثاني: آراء الأصوليين.

المبحث الثالث: آراء المفسرين.

الفصل الثالث: قواعد الترادف وتطبيقاتها...وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: القاعدة الأولى.

المبحث الثاني: القاعدة الثانية.

المبحث الثالث: القاعدة الثالثة.

الخاتمـــــة:

الفهارس.

منهج البحث

سلكت بفضل الله وعونه لدراسة هذا الموضوع المنهج الوصفي التالي:

قسمت البحث إلى مقدمة، وثلاثة فصول وخاتمة

الفصل الأول خصصته بالترادف وقسمته إلى مبحثين..

المبحث الأول في تعريف الترادف والمسائل المتعلقة به، وشروطه، وأسبابه، وحكم إقامة أحد المترادفين مقام الآخر، وكيفية التمييز بين المترادفات، واعتمدت في هذا المبحث على كتب لمعاجم كمقاييس اللغة لابن فارس، ولسان العرب لابن منظور، وكتب علوم القرآن كالبرهان للزركشي والإتقان للسيوطي...وغيرها.

المبحث الثاني: في تعريف القاعدة والضابط واعتمدت في هذا المبحث على كتب الأصول كالبحر المحيط للزركشي، وإحكام الأحكام للآمدي...وغيرها.

الفصل الثاني: موقف العلماء من الترادف وجعلته في ثلاثة مباحث...

المبحث الأول: في بيان موقف اللغويين بالرجوع إلى أمهات الكتب في الباب وأقوال أئمة اللغة في القول بالترادف وبيان سبب اختلافهم فيه، ثم ذكرت نماذج من مواقفهم من خلال ما صرحوا به في كتبهم أو نقلها عنهم غيرهم.

المبحث الثاني: موقف المفسرين وسلكت فيه المسلك السابق في منهج الأصوليين مبتدئة بمن عبّر عن موقفه صراحة، ثم مَنْ فُهِم موقفه من كتابه.

المبحث الثالث: موقف الأصوليين وتبعت فيه المنهج السابق في بيان موقف المفسرين.

الفصل الثالث: وخصصته لعرض قواعد الترادف في القرآن الكريم وتطبيقاتها، واعتمدت في تأصيل القواعد على الكتب المعتمدة في الباب كالبرهان في علوم القرآن للزركشي، والإتقان للسيوطي، ثم ذكرت نماذج للتمثيل وتقريب المراد من البحث ليس هنا مقام حصرها، فإن المتأمل لكتاب الله ﷻ سيقف على كثير مما لم أذكره مخافة الإطالة.

هذه جملة من منهجي في البحث.

أما توثيق المادة العلمية فكان كالتالي:

عزوت الآيات القرآنية الواردة في البحث إلى مكانها في المصحف الشريف بذكر اسم السورة ورقم الآية، معتمدة في رسمها على طبعة مجمع الملك فهد.

وخرجت الأحاديث الوارد في البحث من مظانها في كتب الحديث، واعتمدت صحيح البخاري غالبًا لتلقي الأمة له بالقبول وكونه أصح كتاب بعد كتاب الله ﷻ واكتفيت بالإحالة فقط لعدم الحاجة إلى ذكر درجة الحديث.

وعرّفت تعريفًا موجزًا بالأعلام الوارد ذكرهم في البحث.

ووثقت المنقول من كلام أهل العلم في الحاشية بالإشارة إلى مصادرهم بذكر الجزء–إن وُجد– ورقم الصفحة.

ثم ختمت البحث بفهارس تخدمه وتسهل الرجوع إلى نقاطه.

والله تعالى أسأل التوفيق والسداد.

الفصل الأول: الترادف والقواعد

المبحث الأول: تعريف الترادف.

أولًا: تعريف الترادف

تعريف الترادف عند علماء اللغة:

قال ابن فارس[١]: (الراء والدال والفاء أصل واحدٌ مطرد يدل على إتباع الشيء، فالترادف: التتابع؛ والرديف: الذي يُرادفك، ويقال: نزل بهم أمرٌ فَرِدِف لهم أعظم منه، أي تبع الأول ما كان أعظم منه).

ورِدفه– بالكسر–أي تبعه[٢].

(ردف) الرِّدْفُ ما تَبِعَ الشيءَ وكل شيء تَبِع شيئًا فهو رِدْفُه، وإذا تَتابع شيء خلف شيء فهو التَّرادُفُ[٣].

ونقل الأزهري عن الليث قوله: الرِّدْفُ ما تبع شيئًا فهو رِدْفُه، وإذا تتابع شيء خلف شيء فهو التَّرادف[٤].

---

(١) معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بتحقيق وضبط عبد السلام هارون. مادة (ر، د، ف).(٥٠٣/٢).

(٢) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين محمد بن يعقب الفيروز آبادي. تحقيق، محمد علي النّجار، المكتبة العلمية، بيروت (٦٢/٣-٦٣).

(٣) لسان العرب ابن منظور، دار صادر، بيروت مادة (ر، د، ف) (١١٤/٩).

(٤) تهذيب التهذيب للحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (٧٧٣هـ-٨٥٢م)، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)، دار الفكر، بيروت. مادة (ر، د، ف) (٤٤٧/٤).

تعريف الترادف عند المفسرين:

قال أبو عبيدة: مردفين جائين بَعدُ[1].

وقال الفراء: أما مردفين فمتتابعين[2].

ونقل النحاس عن ابن عباس ﷺ في قوله ﷻ: ﴿رَدِفَ لَكُم﴾[3]. أي: اقترب لكم. قال أبو جعفر: وهو من ردفه إذا اتبعه وجاء في أثره[4].

وعند الراغب الأصفهاني: والرِّدفُ: التابع، والترادف التتابع، والرَّادِف: المتأخر، والمردف المتقدم الذي أردف غيره قال تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾﴾[5][6].

---

(١) مجاز لقرآن القرآن أبو عبيدة معمر بن المثنى، المكتبة الشاملة؛ (٩١/١). مفردات ألفاظ القرآن تأليف العلامة الراغب الأصفهاني تحقيق صفوان الداودي، دار القلم، الدّار الشامية (٣٤٩-٣٥٠).

(٢) معاني القرآن تأليف أبي زكرياء يحى بن زياد الفراء المتوفى (٢٠٧هـ)، تحقيق أحمد يوسف نجاتي محمد علي النجار الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية؛ (٧٥/٢).

(٣) النمل: ٧٢

(٤) معاني القرآن للنحاس تحقيق محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى عام (١٤٠٩هـ). (١٤٧/٥).

(٥) الأنفال: ٩.

(٦) مفردات ألفاظ القرآن تأليف العلامة الراغب الأصفهاني تحقيق صفوان الداودي، دار القلم، الدّار الشامية (٣٤٩-٣٥٠).

تعريف الترادف عند الأصوليين:

عرّفه القرافي[١] بقوله: الألفاظ الكثيرة لمعنى واحد كالقمح، والبر، والحنطة[٢].

الألفاظ المترادفة هي الألفاظ المفردة الدالة على مسمى واحد باعتبار واحد[٣].

وعرّفه البيضاوي[٤] بقوله: توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار

---

(١) شهاب الدين: أبو العباس إدريس بن عبد الرحمن بن عبد الله الصنهاجي البهنسي القراقي المصري، الإمام العلامة، أحد الأعلام المشهورين انتهت إليه رئاسة الفقه على مذهب مالك رحمه الله، كان إمامًا بارعًا في الفقه والأصول والعلوم العقلية، وله معرفة بالتفسير، ألف كتبًا كثيرة منها: كتاب الذخيرة في الفقه، وكتاب القواعد، وكتاب شرح التهذيب وكتاب شرح الجلاب وكتاب شرح محصول الإمام فخر الدين الرازي.

ينظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ابن فرحون؛(٣٧/١)، الوافي بالوفيات(٢٩٨/٢)].

(٢) شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول تحقيق ط عبد الرؤف سعد، مكتب الكليات الأزهرية، القاهرة، الطبعة الأولى عام (١٣٨٧هـ)؛ (صـ٣١).

(٣) المحصول للرازي (٣٤٧/١).

(٤) عبد الله بن عمر بن محمد بن علي أبو الخير القاضي ناصر الدين البيضاوي؛ صاحب الطوالع، والمصباح في أصول الدين، والغاية القصوى في الفقه، والمنهاج في أصول الفقه، ومختصر الكشاف في التفسير، وشرح المصابيح في الحديث.

ينظر: طبقات الشافعية الكبرى (٧٦/٨)، طبقات الفقهاء: أبو إسحاق الشيرازي، تحقيق إحسان عباس، هذبه محمد بن جلال الدين المكرم (ابن منظور)، الطبعة الأولى عام (١٩٧٠)، دار الرائد العربي، بيروت (١٢٦/١).

واحد كالإنسان والبشر[1][2]، وعرفه ابن جزي الكلبي[3] بقوله: ما تعدد لفظه واتحد معناه[4]، وعرفه الزركشي بقوله: هو [أي: الترادف] الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد[5].

وقصدي في هذا البحث الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار المعنى العام، وإن اختلفت في الإطلاق الخاص حيث لكل لفظ دلالته كالضياء والنور مثلًا.

ثانيًا: أسباب الترادف:

يمكن تصنيف أسباب الترادف إلى:

السبب الأول: أن يكون الترادف من واضع واحد[6]؛ وهو قصدي في هذا البحث إذ خصصته للترادف في القرآن الكريم.

---

(١) منهاج الوصول في معرفة علم الأصول، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده عام (١٣٨٩هـ).

(٢) وانظر نحوه في الإحكام للآمدي (٢٤/١).

(٣) ابن جزي الكلبي: (٦٩٣-٧٤١ هـ) محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي، أبو القاسم: فقيه من العلماء بالأصول واللغة، من أهل غرناطة، من كتبه "القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية، و"تقريب الوصول إلى علم الأصول" و"الفوائد العامة في لحن العامة" و"التسهيل لعلوم التنزيل، و"الأنوار السنية في الألفاظ السنية، ووسيلة المسلم "في تهذيب صحيح مسلم، و"البارع في قراءة نافع".... وغيرها من المؤلفات. الأعلام للزركلي (٣٢٥/٥).

(٤) تقريب الوصول إلى علم الأصول، لابن جزي (صـ٥١) وانظر: إرشاد الفحول (٢٩/١)..

(٥) البحر المحيط (٢٧٧/٢).

(٦) البحر المحيط للزركشي (٢٨٢/٢)، الإبهاج (٢٤٢/١ -٢٤٣).

السبب الثاني: أن يكون الترادف من واضِعَيْن؛ وهو السبب الأكثر.

(الأسماء المترادفة إما أن تحصل من واضع أو من واضعين؛ أما الأول فيشبه أن يكون هو السبب الأقَلِّي وفيه سببان:

١) التسهيل والإقدار على الفصاحة؛ لأنه قد يمتنع وزن البيت وقافيته مع بعض أسماء الشيء ويصح مع الاسم الآخر، وربما حصل رعاية السجع والمقلوب والمجنس وسائر أصناف البديع مع بعض أسماء الشيء دون البعض.

٢) التمكين من تأدية المقصود بإحدى العبارتين عند نسيان الأخرى.

وأما الثاني–من واضِعَيْن– فيشبه أن يكون هو السبب الأكثري، وهو اصطلاح إحدى القبيلتين على اسم لشيء غير الذي اصطلحت عليه القبيلة الأخرى، ثم اشتهار الوضعين بعد ذلك)[١].

السبب الثالث: فقدان الوصفية [٢] فغالبًا ما يستعمل الوصف مكان الاسم الحقيقي اختصارًا أو اعتمادًا على إدراك السامع مراد المتكلم.

السبب الرابع: اختلاف اللهجات العربية[٣]، فلكل قبيلة لهجة تغاير لهجة الأخرى ويتبّن ذلك عند اجتماعهم؛ كما يدل على ذلك حديث الأحرف السبعة، فقد أباح الله ﷻ لنبيه محمد ﷺ قراءة القرآن الكريم بهذه الأحرف السبعة.

---

(١) المحصول للرازي (١/٣٥١- ٣٥٢).

(٢) ذكر هذا السبب د. محمد الشايع في كتابه الفروق اللغوية وأثرها في التفسير(ص ٦٠-٦٢).

(٣) ذكره الدكتور محمد الشايع في كتابه الفروق اللغوية (ص٦٢).

أخرج البخاري رحمه الله بسنده عن عبد الله بن عباس ﷺ أن رسول اللهﷺ قال: (أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف)[1]. وبسنده رحمه الله – البخاري– عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه قال سمعت عمر بن الخطاب ﷺ يقول: سمعت هشام بن حكيم بن حزام ﷺ يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها، وكان رسول الله ﷺ أقرأنيها وكدت أن أعجل عليه ثم أمهلته حتى انصرف، ثم لببته بردائه، فجئت به رسول الله ﷺ فقلت إني سمعت هذا يقرأ على غير ما أقرأتنيها فقال لي أرسله، ثم قال له اقرأ، فقرأ، قال: هكذا نزلت، ثم قال لي: اقرأ فقرأت، فقال: هكذا نزلت، إن القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤا منه ما تيسر)[2].

قال الإمام عبد الحق بن عطية[3] رحمه الله: «وعلى هذا تجيء قراءة عمر بن الخطاب ﷺ. لسورة الفرقان وقراءة هشام بن حكيم ﷺ لها، وإلا كيف يستقيم أن يقول النبي ﷺ في قراءة كل منهما وقد اختلفتا هكذا أقرأني جبريل عليه السلام، هل ذلك إلا لأنه أقرأه مرة بهذه ومرة بهذه»[4].

(١) صحيح البخاري (١٩٠٩/٤).

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري بدر الدين العيني الحنفي (١٦٧/١٩).

(٣) أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن بن عطية الأندلسي، الغرناطي، وُلد سنة٤١٨، توفي سنة٥٤٦هـ، قليل التصنيف أهم مصنفاته المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، وله مصنف في ذكر أسماء شيوخه. ينظر: بغية الملتمس (٣٧٦)، الديباج المذهب (ص١٧٥).

(٤) المحرر الوجيز (١٢٤/٩).

السبب الخامس: اختلاط العرب بغيرهم؛ من الفرس أو الروم، وهذا الاختلاط أدّى إلى اختلاط ألفاظ عربية بأجنبية، قد لا نتمكن معه أن نُدرك هل اللفظة عربية أو أجنبية إلا بالرجوع إلى أصول اللغة وأمهات المعاجم.

السبب السادس: المجاز، وهو من أوسع أسباب الترادف حيث كثيرًا ما يُستغنى باللفظ المستعمل مجازًا عن اللفظ الأصلي، إما لسهولته أو لظرافته كاستعمال لفظ اللسان مجازًا للتعبير به عن اللغة، أو البناء مكان الزواج.

السبب السابع: التساهل في الاستعمال وذلك بعدم التمييز بين المطلق والمقيّد، أو بالاكتفاء بإطلاق اسم الشيء على ما يشتمل على معناه غير ذلك مما يتسبب في ضياع الفروق، وترادف الكلمات.

مثال ذلك: المنحة: وهي في الأصل النّاقة أو الشاة يعطيها الموسر من أصحاب الأنعام الفقير أو الصديق يشرب لبنها ثم يردها فكثُر استعمالها حتى صارت المنحة بمعنى مطلق العطية[١].

السبب الثامن: اختلاف النطق[٢] وذلك بسبب اتحاد الأحرف في المخارج أو تقاربها في الصفات كقوله تعالى في قصة نبي الله هود عليه السلام: ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ ۚ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً ۖ فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[٣] فقُرئت (بصطة) بالصاد وقرئت بالسين (بسطة).

(١) المصدر السابق.

(٢) الفروق اللغوية وأثرها في التفسير (ص٦٩-٧٠).

(٣) الأعراف: ٦٩.

ثالثًا: شروط الترادف

يشترط لإطلاق لفظ مترادفين على لفظين:

١- أن يدلان على المعنى العام -الكلي- نفسه، ولكل لفظ في موضعه دلالة تختلف في جزئياتها عن الأخرى؛ وهو ما يطلق عليه عند اللغويين الاتحاد التام في المفهوم.

٢- الاتحاد في البيئة اللغوية[١]، وذلك بأن يرجع اللفظان إلى قبيلة واحدة.

٣- اتحاد العصر[٢] فالترادف عند المحدثين يختلف عنه عند القدماء.

هذه مجمل الشروط التي يمكن اعتبارها في إطلاق كلمة مترادف على لفظين؛ وبها يمكن القول إن الترادف في القرآن الكريم قليل جداّ.

رابعًا: فوائد الترادف:

للترادف فوائد كثيرة أوجز منها:

- التوسعة، لتكثير طرق على التعبير عن المعاني المطلوبة.

تيسير النظم للروي[٣] .

- التأثير وزيادة الاستجابة عن طريق تنويع الأسلوب وتكثير طرق الإخبار.

- إظهار الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، فيعبر عن الكلمة الواحدة بألفاظ متعددة.

- إظهار التجانس بين الألفاظ، وهو نوع من أنواع البديع.

---

(١) الفروق اللغوية وأثرها في التفسير (ص٣٠).

(٢) المصدر السابق.

(٣) البحر المحيط (٢/٢٨٢).

– مراعاة الفواصل إذ قد تكون كلمة في مكان ما أنسب من رديفتها[١] في المكان ذاته.

خامسًا: إقامة أحد المترادفين مقام الآخر:

أعني بهذا العنوان: هل يصح استعمال أحد المترادفين مكان الآخر؟!

يجوز إقامة أحد المترادفين مقام الآخر في حال الإفراد اتفاقًا، أما في حال التركيب ففيه ثلاثة مذاهب..

الأول: أنه غير واجب .

والثاني: أنه واجب بمعنى أنه يصح مطلقا وهو اختيار ابن الحاجب وقال الإمام إنه الأظهر في أول النظر.

والثالث: إن كانا من لغة واحدة صح وإلا فلا، أما صحته إذا كانا من لغة واحدة فلأن المقصود من التركيب إنما هو المعنى دون اللفظ، فإذا صح المعنى مع أحد اللفظين وجب أن يصح مع الآخر لاتحاد معناهما، وأما عدم صحته إذا كانا من لغتين فلأن اختلاط اللغتين يستلزم ضم مهمل إلى مستعمل فإن إحدى اللغتين بالنسبة إلى اللغة الأخرى بمثابة المهمل[٢].

أما المفسرون فالأصل عندهم أن لكل لفظ وضعه والتعبد بجميع ألفاظ القرآن الكريم وحروفه، حيث الأجر مترتب على قراءة حرف واحد يدل على ذلك قوله ﷺ: «من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة عشر أمثالها لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف»[٣].

---

(١) الإحكام في أصول الأحكام للآمدي(١/٢٤)، الفروق اللغوية وأثرها في التفسير(ص١٤٩).

(٢) انظر تفصيل أقوالهم في: الإبهاج شرح المنهاج(١/٢٤٣)، وانظر: التمهيد(١/١٦١)، المحصول للرازي(١/٣٥٢).

(٣) أخرجه الترمذي بسنده عن عبد الله بن مسعود يقول : قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حرفا من =

سادسًا: كيفية التمييز بين المترادفات

يمكن التمييز بين الألفاظ المترادفة بالتالي:

١) اختلاف ما يستعمل عليه اللفظان اللذان يراد الفرق بين معنييهما كالفرق بين العلم والمعرفة.

٢) اعتبار صفات المعنيين الذين يطلب الفرق بينهما، كالفرق بين الحلم والإمهال.

٣) اعتبار ما يؤول إليه المعنيان كالفرق بين المزاح والاستهزاء.

٤) اعتبار الحروف التي تُعدى بها الأفعال، كالفرق بين العفو والغفران.

٥) اعتبار النقيض كالفرق بين الحفظ والرعاية.

٦) الاشتقاق كالفرق بين السياسة والتدبير.

ما يوجبه صيغة اللفظ من الفرق بينه وبين ما يقاربه، كالفرق بين الضَّعف والضُّعف[1].

= كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول آلم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف».

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب. ينظر: صحيح الترمذي، باب من قرأ حرفًا ما له، حديث (٢٩١٠).

(١) الفروق اللغوية للعسكري (صـ١١٤-١٢٠).

المبحث الثاني: تعريف القاعدة والضابط.

أولًا: تعريف القاعدة

القاعدة في اللغة: الأساس؛ وقواعد البيت أسسه.

ومنه قول الحق تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[١]، ومنه قوله: ﴿فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾[٢]، أي: أهلكهم الله فكانوا بمنزلة من سقط عليه بنيانه وهلك؛ وقيل أحبط الله أعمالهم فكانوا بمنزلة من سقط عليه بنيانه؛ والفائدة في قوله تعالى: ﴿مِن فَوْقِهِمْ ﴾ أنه قد يقال سقط)[٣].

وهي في الاصطلاح: الأمر الكلي الذي ينطبق على جزئيات كثيرة تفهم أحكامها منه[٤].

ثانيًا: تعريف الضابط.

تعريف الضابط في اللغة: قال ابن فارس: ضبط الضاد والباء والطاء أصل

(١) انظر: تهذيب اللغة (٢٠٢/١)، معجم مقاييس اللغة (١٠٩/٥)، لسان العرب (٣٦١/٣)؛ والآية من سورة البقرة (١٢٧).

(٢) سورة النحل من الآية (٢٦).

(٣) معاني القرآن للنحاس (٦٣/٤).

(٤) شرح الكوكب المنير(٣٠/١)، وانظر: الكليات (٧٢٨).

صحيح. ضبط الشيء ضبطا، والأضبط: الذي يعمل بيديه جميعا[1].

وضبط الشيء ضبطًا، حفظه بالحزم حفظًا بليغًا وأحكمه وأتقنه؛ ويقال ضبط البلاد وغيرها قام بأمرها قيامًا ليس فيه نقص[2].

والضابط في الاصطلاح: ما اختص من القواعد الفقهية بباب معيّن[3].

وموضوع الضابط الفروع الفقهية فهو أخصّ، فالضابط يُعالج الأشباه في باب فقهي واحد.

ثالثًا: الفرق بين القاعدة والضابط

فرّق العلماء بين القاعدة والضابط بفوارق منها:

١) أن القاعدة تحيط بالفروع والمسائل في أبواب فقهية تنطبق على أبواب الفقه كلها العبادات والمعاملات على السواء.

٢) أما الضابط فإنه يجمع فروع مسائل في باب واحد فقط– أعني أن الضابط في مسألة مخصوصة بخلاف القاعدة فإنها أشمل وأعم.

٣) أن القاعدة لا يقع فيها خلاف في أصلها وإنما في تفاصيلها لذلك قسمت إلى كلية وجزئية.

أما الضابط فيقع الخلاف في أصله[4].

---

(١) مقاييس اللغة (٣/٣٠٣)، النهاية في غريب الأثر (٣/١٥٥).

(٢) المعجم الوسيط (١/١١٠٥).

(٣) علم القواعد الشرعية، نور الدين مختار الخادمي، مكتبة الرشد (صـ٢٥٩).

(٤) ينظر: شرح الكوكب المنير (١/٣٠)، القواعد الفقهية الكبرى وما تفرّع عنها (صـ١٤).

الفصل الثاني: الترادف في القرآن الكريم وموقف العلماء منه

اختلف العلماء في القول بالترادف واختلافهم يرجع إلى أسباب من أهمها:

١– اختلافهم في تحديد مفهوم الترادف.

٢– اختلاف نظرتهم للترادف، هل هو ميزة أم عيْب فالذين ينظرون إلى الترادف على أنه ميزة تميّز بها اللسان العربي أنّه من أهم أسباب كثرة مفردات اللغة وأحد عوامل ثرائها، فهؤلاء هم الذين يقولون بوجود الترادف وإمكانه لغةَ وقرءانًا وأنه من مفاخر العربية.

ومن علماء العربية من ينظر إلى الترادف على أنه عيب تتنزه عنه اللغة العربية، وقد رأيت تصنيف موقف العلماء من الترادف إلى ثلاثة أصناف كلهم يؤمهم كلام الله إذ هو الحكم الفصل وهو أوسع كتاب وأجل منهج...وتصنيفهم كالتالي: اللغويون، الأصوليون، المفسرون.

المبحث الأول: آراء اللغويين

أولًا: موقف اللغويين من الترادف:

فالترادف عنهم: التتابع؛ والرديف: الذي يُرادفك، ويقال نزل بهم أمرٌ فَرِدِف لهم أعظم منه، أي: تبِع الأول ما كان أعظم منه).

ورِدفه – بالكسر– أي تبعه [1]. (ردف) الرِّدْفُ ما تَبِعَ الشيءَ وكل شيء

(١) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. مجد الدين محمد بن يعقب الفيروز آبادي. تحقيق، محمد علي النّجار، المكتبة العلمية، بيروت (٣/٦٢-٦٣).

تَبِع شيئًا فهو رِدْفُه، وإذا تَتابع شيء خلف شيء فهو التَّرادُفُ[1].

وذهب جماعة من علماء اللغة إلى القول بوجود الترادف وإمكانه واستدلوا على ذلك بأدلة منها:

- التبادل في اللفظ كالبر والقمح، والأسد والليث.

- «تعدد الوضع، أو توسيع دائرة التعبير، وتكثير وسائله، وهو المسمى عند أهل هذا الشأن بالافتنان أو تسهيل مجال النظم والنثر، وأنواع البديع، فإنه قد يحصل أحد اللفظين المترادفين للقافية أو السجعة دون الآخر، وقد يحصل التجنيس والتقابل والمطابقة ونحو ذلك»[2].

وقد ذهب إليه من علماء اللغة وفقهائها جماعة منهم:

أبو زيد الأنصاري[3]، وابن خالويه[4]، والأصمعي[5]، وسيبويه[6]، والفيروز

---

(١) لسان العرب ابن منظور، دار صادر، بيروت مادة (ر، د، ف) (١١٤/٩).

(٢) إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول (٣٦/١).

(٣) سعيد بن أوس بن ثابت الانصاري كان مولده عام ١١٩هـ، أحد أئمة الادب واللغة، من أهل البصرة، وهو من ثقات اللغويين، قال ابن الانباري: كان سيبويه إذا قال (سمعت الثقة) عنى أبا زيد، توفي عام ٢١٥ هـ، من تصانيفه: كتاب النوادر في اللغة، الهمز، ولغات القرآن، وغريب الاسماء،...وغيرها. الأعلام للزركلي (٩٢/٣)، وفيات الأعيان (٣٧٨/٢).

(٤) سبق التعريف به يُنظر (ص ١١).

(٥) سبق التعريف به يُنظر (ص ١١).

(٦) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الملقب سيبويه، مولى بني الحارث بن كعب، وقيل آل الربيع بن زياد الحارثي؛ كان أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو، ولم يوضع فيه مثل كتابه، وذكره الجاحظ يومًا فقال: لم يكتب الناس في النحو كتابًا مثله، وجميع كتب الناس عليه =

أبادي[١]..وغيرهم.

وخالفهم آخرون منهم: أبو هلال العسكري[٢]، وابن فارس[٣]، وثعلب[٤]... وغيرهم.

المبحث الثاني: آراء الأصوليين

ثانيًا: موقف الأصوليين من الترادف:

جمهور الأصوليين يذهبون إلى القول بالترادف ووقوعه، فالأسماء ينوب بعضها مكان بعضٍ كالأسد والسبع، وكذا الأفعال، فالقعود يُعبّر عنه بالجلوس، والحروف كذلك مثل (إلى وحتى) يُعبّر بهما عن الغاية.

= عيال. وفيات الأعيان (٤٦٣/٣).

(١) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، وُلد سنة ٧٢٩هـ، من مؤلفاته: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، المرشد إلى مقاصد القرآن العظيم، البلغة في تراجم أئمة النحاة واللغة، ترقيق الأسل في أسماء العسل. وفيات الأعيان (٣٤/٣).

(٢) سبق التعريف به

(٣) أحمد بن فارس بن زكرياء بن محمد بن حبيب أبو الحسين اللغوي القزويني سكن الري فنسب إليها، وله من التصانيف: كتاب المجمل، متخير الألفاظ، فقه اللغة، غريب إعراب القرآن، تفسير أسماء النبي ﷺ الفرق. الوافي بالوفيات (٤٧٤/٢).

(٤) أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب، (٢٠٠ هـ- ٢٩١ هـ) إمام الكوفيين في النحو واللغة، كان راوية للشعر، محدثًا، مشهورًا بالحفظ وصدق اللهجة، ثقة حجة؛ من كتبه: الفصيح، قواعد الشعر، رسالة، شرح ديوان زهير، مجالس ثعلب وسماه (المجالس) و معاني القرآن، وإعراب القرآن وغير ذلك. [الأعلام للزركلي (٢٦٧/١)، وفيات الأعيان (١٠٢/١)].

وممن ذهب إلى هذا من الأصوليين الشوكاني[1]، والآمدي[2]، والسبكي وغيرهم. وعدّ الآمدي أنّ إنكار الترادف شذوذ.[3]

المبحث الثالث: آراء المفسرين

ثالثًا: موقف المفسرين من الترادف:

أما المفسرون فجلّهم أو كلهم على القول بمنع الترادف في القرآن الكريم، وإن ثبت وجوده لغةً، لأن القرآن الكريم بلغ أعلى منازل الفصاحة والبلاغة، إذ لكل لفظ مكانه، وإن جاء لفظ مكان آخر فإنما هو على سبيل تقريب المعنى، ويدل على ذلك التحديد الدقيق للكلمة، استخدام لفظي الإسلام والإيمان كما في قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا

(١) علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن صلاح بن إبراهيم الشوكاني: فقيه، من أهل الاجتهاد، وُلد سنة ١٢١٧هـ، وتوفي بصنعاء سنة ١٢٥٠هـ، من مؤلفاته: نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الأبحاث العرضية، وإتحاف الأكابر وهو ثبت مروياته عن شيوخه، مرتب على حروف الهجاء، والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، وفتح القدير في التفسير، وإرشاد الفحول في أصول الفقه. [الأعلام للزركلي (١٧/٥)، (٢٩٨/٦)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع(٤٥٦/١)].

(٢) أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد بن سالم التغلبي، الفقيه الأصولي، الملقب بسيف الدين الآمدي؛ كان في أول اشتغاله حنبلي المذهب، وانحدر إلى بغداد وقرأ بها على ابن المني أبي الفتح نصر بن فتيان الحنبلي، وبقي على ذلك مدة ثم انتقل إلى مذهب الإمام الشافعي؛ من مؤلفاته: الإحكام في أصول الأحكام، ومختصره "منتهى السول، وأبكار الأفكار. [الأعلام للزركلي(٣٣٢/٤)، وفيات الأعيان (٢٩٣/٣)].

(٣) ينظر فحوى قوله في الإحكام في أصول الأحكام (٢٣/١).

فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾[١] والتعبير القرآني يدل على أن ثمة فرق بين الإسلام والإيمان، وإن بدا ترادفهما، يؤكد هذا تتبع ورود لفظي الإيمان والإسلام في القرآن الكريم، بل سؤال النبي ﷺ لجبريل عن كلٍ منهما..

والدلالة على أن المسلم بمعنى المؤمن ظاهرة، والحق أن المسلم أعم من المؤمن وإطلاق العام على الخاص لا مانع منه، فإذا سمي المؤمن مسلمًا لا يدل على اتحاد مفهوميهما، فكأنه تعالى قال أخرجنا المؤمنين فما وجدنا الأعم منهم إلا بيتًا من المسلمين ويلزم من هذا أن لا يكون هناك غيرهم من المؤمنين[٢].

ومما يؤكد الفرق بينهما ما جاء في قوله تعالى: ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾[٣] وهذا يدل على نفي الإيمان عنهم وثبوت الإسلام لهم، وذلك يستلزم أن الإيمان أخص من الإسلام، لأن نفي الأخص لا يستلزم نفي الأعم. إذ إن مسمى الإيمان الشرعي الصحيح، والإسلام الشرعي الصحيح هو: استسلام القلب الاعتقاد واللسان بالإقرار، والجوارح. فمؤداهما واحد كما يدل له قوله تعالى: ﴿ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾[٤].

---

(١) سورة الذاريات.

(٢) تفسير الرازي (١٤/٣٠٣)، وانظر: التحرير والتنوير (١٤/١٠٧).

(٣) الحجرات: ١٤.

(٤) سورة الذاريات.

وإذا كان ذلك كذلك، فإنه يحتاج إلى بيان وجه الفرق بين الإيمان والإسلام في هذه الآية الكريمة، لأن الله ﷻ نفى عنهم الإيمان دون الإسلام، ولذلك وجهان معروفان عند العلماء، أظهرهما عندي أن الإيمان المنفى عنهم في هذه الآية هو مسماه الشرعي الصحيح، والإسلام المثبت لهم فيها هو الإسلام اللغوي الذي هو الاستسلام والانقياد بالجوارح دون القلب؛ لأن الشرع الكريم جاء باعتبار الظاهر، وأن توكل السرائر إلى الله .

فانقياد الجوارح في الظاهر بالعمل واللسان بالإقرار يكتفي به شرعًا، وإن كان القلب منطويًا على الكفر[1].

أخرج البخاري بسنده عن أبي هريرة ﷺ قال : كان النبي ﷺ بارزًا يومًا للناس فأتاه جبريل فقال: ما الإيمان ؟ قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وبلقائه، ورسله، وتؤمن بالبعث». قال: ما الإسلام؟ قال: «الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به، وتقيم الصلاة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان...الحديث»[2].

وهذا تفريق واضح من النبي ﷺ بين لفظي الإيمان والإسلام، ومثله أيضًا التفريق بين لفظي النبي والرسول...

والقول بالترادف أو منعه، من المفسرين مَنْ نصّ عليه.

وآخرون ثبت رأيهم من خلال كتبهم، وقد اخترت هنا أمثلة ونماذج لبيان موقفهم مبتدئة في سرد النماذج بمن نصّ على القول به ونُقل عنه قوله...

(١) أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن (٤٧٦/٧).

(٢) صحيح البخاري، باب سؤال جبريل النبي ﷺ (٢٧/١) حديث (٥٠).

أولًا: شيخ الإسلام ابن تيميه[١]:

جاء في كتابه مقدمة في أصول التفسير ما يؤكد نفيه للترادف في القرآن الكريم وهو قوله: «والترادف التام لا يوجد في القرآن ولا في اللغة، وإن وجد عند بعض المحققين من بعض أهل العلم فإنه نادر، الترادف التام؛ يعني أن هذا اللفظ يساوي هذا اللفظ من كل جهاته، ويساويه في المعنى من كل جهاته»[٢].

ثانيًا: الإمام عبد الحقّ بن عطية الأندلسي[٣]:

حيث عقد بابًا في مقدمة تفسيره عنون له بقوله: بابٌ في بيان إعجاز القرآن الكريم وبلوغه أعلى درجات الفصاحة قال رحمه الله: «إن الله تعالى قد أحاط بكل شيء علمًا وأحاط بالكلام كله علما فإذا ترتبت اللفظة من القرآن

(١) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله النميري الحراني الدمشقي الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية: الإمام، شيخ الإسلام، ولد في حران وتحول به أبوه إلى دمشق فنبغ واشتهر. وطلب إلى مصر من أجل فتوى أفتى بها، فقصدها، فتعصب عليه جماعة من أهلها فسجن مدة، آية في التفسير والأصول، له الكثير من المؤلفات الكبيرة منها: الفتاوى، واقتضاء الصراط المستقيم، والتوسل والوسيلة،.. وغيرها انظر ترجمته في: الأعلام للزركلي (١٤٤/١)، وطبقات المفسرين شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي؛ تحقيق: علي محمد عمر، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م مطبعة الاستقلال الكبرى، القاهرة.

(٢) شرح مقدمة في أصول التفسير شرحه د، مساعد بن سليمان الطيّار (١١٧-١١٨).

(٣) الإمام المفسر عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، أبو محمد الغرناطي، صاحب التفسير المشهور (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، قال ابن النجار: قرأ الأدب على أبي الكرم بن فاخر، ولازمه نحوا من عشرين سنة، قرأ عليه فيها "كتاب" سيبويه و"شرحه" للسيرافي، و"المحتسب" لابن جني، و"المقتضب" للمبرد، و"الأصول" لابن السراج. [انظر في ترجمته: طبقات المفسرين الدودي (٢٦٠/١)، سير أعلام النبلاء (١٣٣/٢٠)].

علم بإحاطته أي لفظة تصلح أن تلي الأولى وتبين المعنى بعد المعنى، ثم كذلك من أول القرآن إلى آخره، والبشر معهم الجهل والنسيان والذهول، ومعلوم ضرورة أن بشرًا لم يكن قط محيطًا»...إلى أن قال: «والصحيح أن الإتيان بمثل القرآن لم يكن قط في قدرة أحد من المخلوقين، ويظهر لك قصور البشر في أن الفصيح منهم يصنع خطبة أو قصيدة يستفرغ فيها جهده ثم لا يزال ينقحها حولا كاملًا ثم تُعطى لآخر نظيره فيأخذها بقريحة جامة، فيبدل فيها وينقح، ثم لا تزال كذلك فيها مواضع للنظر، والبدل كتاب الله لو نزعت منه لفظة ثم أدير لسان العرب في أن يوجد أحسن منها لم يوجد، ونحن تبين لنا البراعة في أكثره ويخفى علينا وجهها في مواضع لقصورنا عن مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق وجودة القريحة وميز الكلام»[1].

وقد فرّق رحمه الله في تفسيره بين جملة من الألفاظ ظاهرها الترادف من ذلك الأبكم والأخرس في قوله ﷻ: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾﴾[2] والأصم الذي لا يسمع، والأبكم الذي لا ينطق ولا يفهم، فإذا فهم فهو الأخرس، وقيل الأبكم والأخرس واحد، ووصفهم بهذه الصفات إذ أعمالهم من الخطأ وقلة الإجابة كأعمال من هذه صفته[3].

أما مَنْ فُهِم رأيه من خلال تفسيره فهم جملة منهم:

(١) مقدمة تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للقاضي أبي محمد عبدالحقّ بن غالب ابن عطية الأندلسي(٤٦١هـ-٥٤٦هـ)، تحقيق وتعليق عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، والسيد عبد العال السيد إبراهيم (١/٦٠-٦١).

(٢) البقرة: ١٨

(٣) المحرر الوجيز (ج ١/ص ٣٥).

أولًا: أمام المفسرين ابن جرير الطبري[١]:

ويُفهم مذهبه في نفي الترادف من خلال تفسيره لبعض الآيات المتضمنة ألفاظًا ظاهرها الترادف من ذلك: تبقي، وتذر، فقد فرّق رحمه الله بين لفظي تبقي وتذر في قوله ﷻ: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾﴾[٢]، بقوله رحمه الله: «ثم بين الله تعالى ذكره: ما سقر، فقال: هي نار (لا تُبْقي) من فيها حيًّا (وَلا تَذَرُ) من فيها ميتا، ولكنها تحرقهم كلما جدّد خلقهم»[٣].

ثانيًا: الإمام ابن كثير الدمشقي[٤]:

من خلال تتبع بعض الألفاظ التي ظاهرها الترادف في تفسيره يتبين أنه يميل إلى منع الترادف في القرآن الكريم ففرّق رحمه الله بين الشرعة والمنهاج الواردة في قوله ﷻ: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[٥] فقد نقل بسنده عن ابن عباس ﷺ وغيره تفسيره للشرعة والمنهاج بقوله: ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾، سبيلا

(١) الإمام المفسر والمؤرخ محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر وُلِد في طبرستان سنة (٢٢٤هـ)، ومات بها، له كثير من المصنفات أشهرها: جامع البيان في تفسير القرآن، وتاريخ الأمم والملوك. [انظر ترجمته في: طبقات الداودي (١٠٦/٢)، الأعلام للزركلي (٢٩٤/٦)].

(٢) المدثر: ٢٦ – ٢٨

(٣) تفسير الطبري (٢٧/٢٤).

(٤) أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن كثير بن ضو بن درع القرشي البصروي ثم الدمشقي، أبو الفداء، عماد الدين: حافظ مؤرخ فقيه، ولد سنة ٧٠١هـ وتوفي بدمشق. سنة ٧٧٤هـ، ومن كتبه: البداية والنهاية في التاريخ، وتفسير القرآن الكريم، الاجتهاد في طلب الجهاد. [انظر ترجمته في: طبقات الداودي (١١٠/١)، الأعلام للزركلي (٣١٧/١)].

(٥) المائدة: ٤٨ .

وسنة.

وكذا رُوي عن مجاهد وعكرمة، والحسن البصري، وقتادة، والضحاك، والسُّدِّي، وأبي إسحاق السبيعي؛ أنهم قالوا في قوله:﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾أي: سبيلا وسنة.

وعن ابن عباس ومجاهد أيضًا وعطاء الخراساني عكسه:﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾أي: سنة وسبيلا والأول أنسب، فإن الشرعة وهي الشريعة أيضا، هي ما يبتدأ فيه إلى الشيء ومنه يقال: "شرع في كذا" أي: ابتدأ فيه. وكذا الشريعة وهي ما يشرع منها إلى الماء.

أما "المنهاج": فهو الطريق الواضح السهل، والسنن: الطرائق، فتفسير قوله: ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ بالسبيل والسنة أظهر في المناسبة من العكس، والله أعلم[1].

وغيرهم من المفسرين ممن يأتي ذكر أمثلة لهم في الباب التالي تدل على مذهبهم في منع القول بالترادف.

(١) تفسير ابن كثير (١٢٩/٣).

الفصل الثالث: قواعد الترادف في القرآن الكريم

اصطلح العلماء رحمة الله عليهم على قواعد وضوابط للترادف في القرآن الكريم، وإن اختلفت عباراتهم إلا أنهم متفقوا المقصد وجملة هذه القواعد ما إيجازه في هذا الفصل.

المبحث الأول: القاعدة الأولى الأصل حمل ألفاظ القرآن الكريم على عدم الترادف:

نص الزركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن على هذه القاعدة بقوله: "قاعدة في ألفاظ يظن بها الترادف وليست منه ولهذا وزعت بحسب المقامات فلا يقوم مرادفها فيما استعمل فيه مقام الآخر فعلى المفسر مراعاة الاستعمالات والقطع بعدم الترادف ما أمكن[١].

وهي في الإتقان: إذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الألفاظ[٢].

وهي التي عبّر عنها العلماء بقولهم: مهما أمكن حمل ألفاظ القرآن على عدم الترادف فهو المطلوب[٣].

ولهذا منع كثير من الأصوليين وقوع أحد المترادفين موقع الآخر في

(١) البرهان في علوم القرآن (٤/٧٨).

(٢) الإتقان في علوم القرآن (١/٣١٠).

(٣) انظر: مقدمة في أصول التفسير (صـ١٥)، الإتقان (٤/٢٠٠)، قواعد وفوائد لفقه كتاب الله تعالى (صـ٢٥) قواعد التفسير رد، خالد السبت (١/٤٦٠).

التركيب، وأن اتفقوا على جوازه في الإفراد[1]، وهو مذهب المفسرين[2]، فهم يمنعون استعمال اللفظ القرآني مكان لفظ آخر، فالله ﷻ قد أحكم كتابه، ولكل لفظ مناسبته في مكانه فلا يحل لفظ مكان آخر.

أمثلة تطبيقية:

المثال الأول:

الخوف والخشية: قد يتبادر للذهن أنهما بمعنى واحد حتى لا يكاد اللغوي يفرق بينهما، إلا أن الخوف: الخاء والواو والفاء في تقاليبها تدل على الضعف؛ وانظر إلى الخوف لما فيه من ضعف القوة، قال تعالى: ﴿وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢١﴾﴾[3] فان الخوف من الله لعظمته يخشاه كل أحد كيف كانت حاله وسوء الحساب ربما لا يخافه من كان عالما بالحساب وحاسب نفسه قبل أن يحاسب[4].

وهو– الخوف– توقع العقوبة على مجاري الأنفاس، وهو اضطراب القلب وحركته من تذكر المخوف، وقيل: هو هرب القلب من حلول المكروه عند استشعاره. وعلى هذا فالخوف صفة نقص.

أما الخشية: الخاء والشين والياء في تقاليبها تدل على العظمة، قالوا شيخ للسيد الكبير والخيش لما عظم من الكتان فهي أخص من الخوف؛ إذ هي

(١) البرهان (٤/٧٨).

(٢) سبقت الإشارة إلى مواقفهم راجع الفصل الثاني من هذا البحث.

(٣) سورة الرعد

(٤) تفسير الرازي (٩/١٧٢).

خوف يشوبه تعظيم، وأكثر ما يكون ذلك عن علم بما يُخشى منه، فالخوف حركة، والخشية انجماع وانقباض وسكون، فإن الذي يرى العدو والسيل. ونحو ذلك له حالتان:

إحداهما: حركة الهرب منه وهي حالة الخوف.

والثانية: سكونه وقراره في مكان لا يصل إليه وهي الخشية[1].

ومن ثمة خصت الخشية بالله تعالى في قوله: ﴿وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ﴾.

قوله: ﴿وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ والمعنى: أنه وإن أتى بكل ما قدر عليه في تعظيم أمر الله، وفي الشفقة على خلق الله إلا أنه لا بد وأن تكون الخشية من الله والخوف منه مستوليًا على قلبه.

وهذه الخشية نوعان:

أحدهما: أن يكون خائفًا من أن يقع زيادة أو نقصان أو خلل في عباداته وطاعاته، بحيث يوجب فساد العبادة أو يوجب نقصان ثوابها.

والثاني: وهو خوف الجلال وذلك لأن العبد إذا حضر عند السلطان المهيب القاهر فإنه وإن كان في غير طاعته إلا أنه لا يزول عن قلبه مهابة الجلالة والرفعة والعظمة.

قوله: ﴿وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ﴾ اعلم أن القيد الرابع إشارة إلى الخشية من الله وهذا القيد الخامس إشارة إلى الخوف والخشية وسوء الحساب، وهذا يدل على أن المراد من الخشية من الله ما ذكرناه من خوف

(١) سورة الرعد

الجلال والمهابة والعظمة وإلا لزم التكرار[1].

والخوف يكون من ضعف الخائف، وإن كان المخوف أمرًا يسيرًا؛ ويدل على ذلك قوله ﷻ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[2].

وقال لموسى عليه السلام: ﴿لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ۝٧٧﴾[3] أي: لا يكون عندك من نفسك ما تخاف منه من فرعون[4].

وتسلية الله ﷻ لنبيه موسى عليه السلام تشمل الخوف من إدراك فرعون لهم أو الخوف من البحر: «أي: لا تخاف أن يدركك فرعون»[5].

فالله تعالى لما ذكر الملائكة وهم أقوياء ذكر صفتهم بين يديه فقال: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[6] فبين أنهم عند الله ضعفاء، ولما ذكر المؤمنين من الناس وهم ضعفاء لا حاجة إلى بيان ضعفهم ذكر ما يدل على عظمة الله تعالى فقال: ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُم مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ۝٤٩﴾[7] ولما ذكر ضعف الملائكة بالنسبة إلى قوة الله تعالى قال: ﴿رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ والمراد فوقية بالعظمة[8].

---

(١) تفسير الرازي (١٧٢/٩).

(٢) سورة فاطر: ٢٨

(٣) طه: ٧٧.

(٤) البرهان في علوم القرآن (٧٩/٤).

(٥) التحرير والتنوير.

(٦) سورة النحل.

(٧) الأنبياء: ٤٩.

(٨) مفردات ألفاظ القرآن الكريم (ص٣٠٣)

المثال الثاني:

وكذا العفو والصفح قد يتبادر إلى الذهن أنهما بمعنى واحد، إلا أن استعمالها في القرآن الكريم يدل على اختلاف في مدلول كل لفظ منهما.

فالصفح: ترك التثريب وهو أبلغ من العفو ولذلك قال ﷻ: ﴿ فَٱعۡفُواْ وَٱصۡفَحُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦٓۗ ﴾[١] وقد يعفو الإنسان ولا يصفح، قال ﷻ: ﴿ فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ وَقُلۡ سَلَٰمٞۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ٨٩ ﴾[٢]، ﴿ فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ ٨٥ ﴾[٣].

وصفحت عنه، أوليته مني صفحة جميلة معرضًا عن ذنبه، أو لقيت صفحته متجافيًا عنه، أو تجاوزت الصفحة التي أثبت فيها ذنبه من الكتاب؛ وقوله ﷻ: ﴿ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞۖ فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ ٨٥ ﴾[٤] فأمرٌ له عليه السلام أن يخفف كفر من كفر.

والعفو: القصد لتناول الشيء، يقال عفاه واعتفاه، أي: قصده متناولًا ما عنده.

وهو التجافي عن الذنب، قال ﷻ: ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٠ ﴾[٥] قال ﷻ: ﴿ وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ ﴾[٦].

---

(١) البقرة: ١٠٩.

(٢) الزخرف: ٨٩

(٣) الحجر: ٨٥

(٤) الحجر: ٨٥

(٥) الشورى: ٤٠

(٦) البقرة: ٢٣٧.

وقال ﷻ: ﴿إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ﴾[1] وقوله ﷻ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾[2] أي ما يسهل إنفاقه[3].

المثال الثالث: اللهو واللعب:

قد يظن أن معناهما واحد إلا أن اللهو: ما يشغل الإنسان عما يعنيه ويهمه، يُقال: لهوت بكذا ولهيت عن كذا اشتغلت عنه بلهو، قال ﷻ: ﴿إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾[4]. ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾[5]؛ ويُعبر عن كل ما به استمتاع باللهو، قال ﷻ: ﴿لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٧﴾﴾[6]، ومن قال أراد باللهو المرأة والولد فتخصيص لبعض ما هو من زينة الحياة الدنيا التي جعل لهوًا ولعبًا.

ويقال ألهاه كذا، أي شغله عما هو أهم إليه، قال ﷻ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾﴾[7] وقوله ﷻ: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾﴾[8] وليس ذلك نهيا عن التجارة

(١) التوبة: ٦٦.

(٢) البقرة: ٢١٩.

(٣) مفردات ألفاظ القرآن الكريم (صـ٥٧٤).

(٤) محمد: ٣٦.

(٥) الأنعام: ٣٢.

(٦) الأنبياء: ١٧.

(٧) التكاثر: ١ .

(٨) النور: ٣٧

وكراهية لها بل هو نهي عن التهافت فيها والاشتغال عن الصلوات والعبادات بها، ألا ترى إلى قوله ﷻ: ﴿ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَـٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَـٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَـٰمِ ﴾[١].

وقوله ﷻ: ﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ﴾[٢] أي: ساهية مشتغلة بما لا يعنيها[٣].

واللعب: هو فعل الصبيان يعقبه التعب من غير فائدة[٤].

وهو عمل أو قول في خفّة وسرعة وطيش، ليست له غاية مفيدة بل غايته إراحة البال وتقصير الوقت.

وبين اللهو واللعب العموم والخصوص الوجهي؛ فهما يجتمعان في العمل الذي فيه ملاءمة ويقارنه شيء من الخفّة والطيش كالطرب واللهو بالنساء، ينفرد اللعب في لعب الصبيان.

وينفرد اللهو في نحو الميسر والصيد»[٥].

وأنه لا لهو إلا لعب، وقد يكون لعب ليس بلهو لأن اللعب يكون للتأديب كاللعب بالشطرنج، وغيره ولا يقال لذلك لهو وإنما اللهو لعب لا يعقب نفعًا وسمي لهوًا لأنه يشغل عما يعني من قولهم ألهاني الشيء أي شغلني

(١) الحج: ٢٨.

(٢) الأنبياء: ٣.

(٣) مفردات غريب القرآن للأصفهاني - (ج ١/ ص ٤٥٥).

(٤) التعريفات (١/٢٤٦).

ومنه قوله تعالى: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾[1].

القاعدة الثانية: قد يختلف اللفظان المعبّر بهما عن الشيء الواحد، فيستملح ذكرهما على وجه التأكيد[2].

وهذه القاعدة تفيد فوائد:

التأكيد بذكر المعنى الرديف.

إضافة معنى زائد في لفظة لا يوجد في أختها.

الدلالة على معنى دقيق يحصل بالجمع بين اللفظين لا يحصل بانفرادهما.

أمثلة تطبيقية:

المثال الأول:

كل وجميع وهما لفظان عبر عنهما القرآن الكريم للدلالة على العموم.

الجمع :ضم الشئ بتقريب بعضه إلى بعض، يقال جمعته فاجتمع، وقال ﷻ: ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾[3]، وقال ﷻ: ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ﴾[4].

أما أجمعون فتوصف به المعرفة ولا يصح نصبه على الحال نحو قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾[5].

(١) الفروق اللغوية (١/ ص ٤٦٩- ص ٤٧٠).

(٢) مجموع الفتاوى (١٧٧/٧)، المدخل للحدادي (ص٢٣٦).

(٣) القيامة: ٩.

(٤) المعارج: ١٨.

(٥) سورة الحجر: ٣٠.

﴿ كُلُّهُمْ ﴾ على ألَّا يشذ منهم أحد، ﴿ أَجْمَعُونَ ﴾ على ألَّا يتأخر في ذلك أحد منهم عن أحد، بل أوقعوا الفعل مجتمعين في وقت واحد»[١].

﴿ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ تأكيد على تأكيد، أي: لم يتخلّف عن السجود أحد منهم[٢]؛ وفائدته رفع توهم المجاز وعدم الشمول[٣].

المثال الثاني: الاستماع والإنصات:

وهما لفظان عبر بهما القرآن الكريم للحث على تسخير السمع لإدراك كلام الله ﷻ تلاوته.

والإنصات: هو الاستماع إليه مع ترك الكلام قال ﷻ: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ ﴾[٤].

وقال بعضهم: يقال للإجابة إنصات وليس ذلك بشيء فإن الإجابة تكون بعد الإنصات[٥].

السمع: قوة في الأذن به يدرك الأصوات وفعله يقال له السمع أيضا، وقد سمع سمعا.

ويعبر تارة بالسمع عن الأذن نحو: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ﴾[٦]،

(١) تفسير الألوسي (٩/٤٩٦).

(٢) التحرير والتنوير (ج ٧/ ص ٤٧٧).

(٣) الإتقان في علوم القرآن (١/٣٠٤).

(٤) سورة الأعراف.

(٥) مفردات ألفاظ القرآن (صـ٨٠٨).

(٦) البقرة: ٧.

وتارة عن فعله كالسماع نحو: ﴿ إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴿٢١٢﴾ ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ ﴾[2] وتارة عن الفهم وتارة عن الطاعة تقول اسمع ما أقول لك ولم تسمع ما قلت وتعنى لم تفهم.

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا قَالُوا۟ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ ﴾[3].

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾[4] أي: فهمنا وارتسمنا [5].

والاستماع الإصغاء وصيغة الافتعال دالة على المبالغة في الفعل، والإنصات الاستماع مع ترك الكلام فهذا مؤكد لا تسمعوا. مع زيادة معنى» قال الطاهر بن عاشور[6]: الإنصات أعم من الاستماع إذ هو يقتضي مشاركة الجوارح في الاستماع.

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[7] هذا الأمر عام في كل من سمع كتاب اللّه يتلى، فإنه مأمور بالاستماع له والإنصات.

---

(١) الشعراء: ٢١٢.

(٢) ق: ٣٧.

(٣) الأنفال: ٣١.

(٤) البقرة: ٢٨٥ .

(٥) مفردات ألفاظ القرآن (صـ٤٢٥).

(٦) التحرير والتنوير (١/١٧٠٤).

(٧) سورة الأعراف.

والفرق بين الاستماع والإنصات، أن الإنصات في الظاهر بترك التحدث أو الاشتغال بما يشغل عن استماعه.

وأما الاستماع له، فهو أن يلقي سمعه، ويحضر قلبه ويتدبر ما يستمع، فإن من لازم على هذين الأمرين حين يتلى كتاب اللّه، فإنه ينال خيرًا كثيرًا وعلمًا غزيرًا، وإيمانا مستمرًا متجددًا، وهدى متزايدًا، وبصيرة في دينه، ولهذا رتب اللّه حصول الرحمة عليهما، فدل ذلك على أن من تُلِيَ عليه الكتاب، فلم يستمع له وينصت، أنه محروم الحظ من الرحمة، قد فاته خير كثير(١).

المثال الثالث:

التولي والإعراض:

ولي: الواو واللام والياء: أصلٌ صحيح يدلُّ على قرب. من ذلك الوَلْيُ: القرْب. يقال: تَباعَدَ بعد وَلْي، أي قُرْبٍ. وجَلَسَ ممّا يَلِيني، أي يُقارِبُني(٢).

الولاء والتوالي أن يحصل شيئان فصاعدا حصولا ليس بينهما ما ليس منهما، ويستعار ذلك للقرب من حيث المكان ومن حيث النسبة ومن حيث الدين ومن حيث الصداقة والنصرة والاعتقاد، والولاية النصرة، والولاية تولى الأمر، وقيل الوِلاية والوَلاية. غريب القرآن(٣).

(١) تفسير السعدي (١/٣١٤).

(٢) مقاييس اللغة – (ج ٦/ ص ١٠٨).

(٣) مفردات ألفاظ القرآن (ص٨٨٥).

عرض لي كذا أي بدا عرضه فأمكن تناوله، وإذا قيل أعرض عنى فمعناه ولى مبديا عرضه قال تعالى: ﴿وَهُمْ عَنْ ءَايَٰتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾﴾[1] وربما حذف عنه استغناء عنه نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾﴾[2]. ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ﴾[3].

قال تعالى: ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ وَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ﴾.

﴿وَتَوَلَّوا۟﴾ أي: أعرضوا عن طاعة الله سبحانه، ﴿وَّهُم مُّعْرِضُونَ﴾ أي: وعم قوم عادتهم الإعراض عن الطاعات فلا ينكر منهم هذا؛ والجملة مستأنفة أو حالية والاستمرار المقتضى للتقدم لا ينافي ذلك، والمراد على ما قيل: تولوا بإجرامهم وهم معرضون بقلوبهم[4].

وعند الفخر الرازي: التولي عن العهد.

والإعراض عن تكاليف الله وأوامره[5].

القاعدة الثالثة:

مجموع المترادفين يفيد معنى زائدًا لا يوجد عند انفرادهما[6]:

(١) الأنبياء: ٣٢.

(٢) النور: ٤٨.

(٣) آل عمران: ٢٣ وانظر: مفردات ألفاظ القرآن (ص٥٥٩).

(٤) تفسير الألوسي (٣٠٣/٧).

(٥) تفسير الرازي (١٠٢/٨).

(٦) البرهان (٤٧٢/٢)، كتاب الكليات لأبي البقاء الكفوي(٤٨٦/١).

وهذا حاصل فيما لو كان المترادفان مفردين كالجلوس والقعود، أو مركبين كجلوس الأسد وقعود الليث، أو كان أحدهما مفردًا والآخر مركبًا، قياسًا على القاعدة في زيادة الحروف.

وقد نص الإمام السيوطي على هذه القاعدة بقوله: «أن مجموع المترادفين يُحَصِّلُ معنى لا يوجد عند انفرادهما، فإن التركيب يحدث معنى زائدًا، وإذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الألفاظ»[(١)].

وهذه القاعدة تفيد فوائد منها:

دفع توهم التكرار في القرآن الكريم.

تقوية المعنى وزيادته وهذا ما قرره الإمام الزركشي في البرهان بقوله: «إذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة في المعاني فكذلك كثرة الألفاظ»[(٢)].

أمثلة تطبيقية:

المثال الأول:

العِوج والأمت: قد يتبادر إلى الذهن أنهما بمعنى واحد؛ إلا أنّ العِوج بكسر العين:ما يدرك بفكر وبصيرة كالدين والمعاش[(٣)]، أما الأمت فهو ما يدرك دون فكر وبصيرة.

قال تعالى: ﴿لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا﴾[(٤)] أي: لا ترى في الأرض يومئذ

(١) الإتقان في علوم القرآن (١/٣١٠).

(٢) البرهان (٢/٤٧٢)، الإتقان في علوم القرآن (١/٣١٠)

(٣) بصائر ذوي التمييز (٤/١٠٧).

(٤) سورة طه: ١١٧.

وديًا ولا رابيةً، ولا مكانًا منخفضًا ولا مرتفعًا[1].

والعوج: ما يعتري اعتدال الأرض من الأخذ يُمنة ويُسرة بحسب النشز من جبل وطرق وكدية ونحوه.

الأمت: ما يعتري الأرض من ارتفاع وانخفاض»[2].

وقوله ﷻ: ﴿لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا﴾ أي: لا اعوجاج فيها ولا أمت.

والأمت: النتوء اليسير. أي ليس فيها اعوجاج ولا ارتفاع بعضها على بعض، بل هي مستوية.

وقال الزمخشري في تفسير هذه الآية الكريمة: فإن قلت: قد فرقوا بين الْعِوَجِ وَالْعَوَجِ فقالوا. الْعِوَجُ بالكسر في المعاني وَالْعَوَج بالفتح في الأعيان. والأرض عين، فكيف صح فيها المكسور العين؟

قلت: اختيار هذا اللفظ له موقع حسن بديع في وصف الأرض بالاستواء والملاسة، ونفي الاعوجاج عنها على أبلغ ما يكون؛ وذلك أنك لو عمدت إلى قطعة أرض فسويتها، وبالغت في التسوية على عينك وعيون البصراء من الفلاحة، واتفقتم على أنه لم يبق فيها اعوجاج قط، ثم استطلعت رأي المهندس فيها، وأمرته أن يعرض استواءها على المقاييس الهندسية لعثر فيها على عوج في غير موضع لا يدرك ذلك بحاسة البصر، ولكن بالقياس الهندسي، فنفى الله ﷻ ذلك العوج الذي دق ولطف عن الإدراك، اللهم إلا بالقياس الذي يعرفه صاحب التقدير والهندسة، وذلك الاعوجاج لما لم يدرك إلا بالقياس دون

(١) تفسير ابن كثير (٥/٣١٦).

(٢) المحرر الوجيز(٤/٤٢٦).

الإحساس لحق بالمعاني فقيل فيه: عوج بالكسر، والأمت: النتوء اليسير، يقال: مد حبله حتى ما فيه أمت»[١].

المثال الثاني:

قوله تعالى: ﴿ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ ﴾ تُبْقِي لقصد العموم، أي لا تبقي منهم أحدًا أو لا تبقي من أجزائهم شيئًا، وجملة وَلَا تَذَرُ عطف على لَا تُبْقِي فهي في معنى الحال، ومعنى تَذَرُ، أي لا تترك من يلقَى فيها، أي لا تتركه غير مصلي بعذابها؛ وهذه كناية عن إعادة حياته بعد إهلاكه كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَـٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾[٢] لا تبقي شيئًا يُلقى فيها إلا أهلكته؛ وإذا هلك لم تذره هالكًا حتى يعاد أو لا تبقي على شيء، ولا تدعه من الهلاك، بل كل ما يطرح فيها هالك لا محالة.

قوله ﷻ: ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ ﴾ فيه وجهان:

أحدهما: لا تبقي من فيها حيًّا ، ولا تذره ميتًا، قاله مجاهد.

الثاني: لا تبقي أحدًا من أهلها أن تتناوله، ولا تذره من العذاب، حكاه ابن عيسى.

ويحتمل وجهًا ثالثًا: لا تبقيه صحيحًا، ولا تذره مستريحًا»[٣].

(١) أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن (١٦٩/٤).

(٢) سورة النساء: ٥٦.

(٣) النكت والعيون (٣٥٠/٤).

وعند الفخر الرازي: «واختلفوا فمنهم من قال: هما لفظان مترادفان معناهما واحد، والغرض من التكرير التأكيد والمبالغة كما يقال: صد عني وأعرض عني؛ ومنهم من قال: لا بد من الفرق، ثم ذكروا وجوهًا.

أحدها: أنها لا تبقي من الدم واللحم والعظم شيئًا فإذا أعيدوا خلقًا جديدًا فلا تذر أن تعاود إحراقهم بأشد مما كانت، وهكذا أبدًا، وهذه رواية عطاء عن ابن عباس.

وثانيها: لا تبقي من المستحقين للعذاب إلا عذبتهم، ثم لا تذر من أبدان أولئك المعذبين شيئًا إلا أحرقته.

وثالثها: لا تبقي من أبدان المعذبين شيئًا، ثم إن تلك النيران لا تذر من قوتها وشدتها شيئًا إلا وتستعمل تلك القوة والشدة في تعذيبهم»[1].

المثال الثالث: الضياء والنور: مفادهما واحد... إلا أن الضياء: ما يتخلل الهواء من أجزاء النور فيبيض بذلك، والشاهد أنهم يقولون ضياء النهار ولا يقولون نور النهار إلا أن يعنوا الشمس فالنور الجملة التي يتشعب منها، والضوء: مصدر ضاء يضوء ضوءًا يقال ضاء وأضاء أي ضاء هو وأضاء غيره[2].

والضوء: ما كان من ذات الشيء المضيء، الضوء ما انتشر من الأجسام النيرة، ويقال: ضاءت النار، وأضاءت وأضاءها غيرها قال: ﴿فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ﴾[3] ﴿فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ﴾[4] ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ

(١) تفسير الرازي (١٦/١٥٥).

(٢) الفروق اللغوية (١/٣٣٢).

(٣) البقرة: ١٧.

(٤) البقرة: ١٧.

قَامُوا ﴾[١] ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾[٢] وسمى كتبه المهتدى بها ضياء في نحو قوله: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾[٣].

والنور: ما كان مستفادا من غيره؛ وعليه جرى قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا ﴾[٤].

والضياء أعلى مرتبة من النور، إذ كان كل ضياء نورًا وليس كل نور ضياء وتخصيص الشمس بالضوء والقمر بالنور من حيث إن الضوء أخص من النور، قال ﷻ: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴿٦١﴾ ﴾[٥] أي: ذا نور[٦].

أما النور: فهو من نَوَر النون والواو والراء: أصل صحيح يدل على إضاءة واضطراب وقلة ثبات، منه النور والنار، سميا بذلك من طريقة الإضاءة، ولأن ذلك يكون مضطربا سريع الحركة[٧].

تلكم أبرز الأمثلة التي ذكرت لم أقصد بها حصرًا وإنما إشارة ولفت انتباه إذ المتأمل للقرآن الكريم سيقف على أكثر منها بكثير.

---

(١) البقرة: ٢٠.

(٢) النور: ٣٥.

(٣) الأنبياء: ٤٨.

(٤) يونس: ٥ وانظر مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني (ص٢٩٨).

(٥) الفرقان: ٦١.

(٦) مفردات غريب القرآن للأصفهاني – (ج ١/ ص ٣٠٠).

(٧) مقاييس اللغة (٢٩٤/٥).

الخاتمة

الحمد لله الذي جعل آخر قول المتقين حمدًا كما قال تعالى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾، وجعل آخر دعوى أهل الثواب حمدًا فقال: ﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ ﴾.

وأصلي صلاة تامة دائمة على النبي الأمين ﷺ وآله وصحبه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أكرر حمده ﷻ على ما تفضّل بتوفيقه إكمال هذا البحث، الذي اخترت أن يكون عنوانه: «الترادف في القرآن الكريم، دراسة نظرية تطبيقية».

وبعد:

فإن معرفة قواعد الترادف في القرآن الكريم أمر هام، فهو ينمي في الدارس روح الاستنباط والترجيح، ويُبرز الأوجه التي سلكها المحققون في استنباط الأحكام الشرعية من النصوص القرآنية.

وقد اعتمدت في تأصيل هذه القاعد على أمهات كتب علوم القرآن كالبرهان والإتقان وأضفت إليها بعض كتب أصول الفقه كالبحر المحيط للزركشي والمحصول للرازي.

ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها أن الترادف ناتج عن اختلاف لهجات العرب وتغايرهم في استعمال اللفظ ، فتطلقه قبيلة تريد به معنى، وتطلقه ذاته قبيلة أخرى لمعنىً آخر.

ومن أهم ما استرعى انتباهي خلال هذا البحث أن الترادف قد يتداخل معناه عند البعض مع التتابع لذا أرى أن يُفرد التتابع في بحث خاص وأقترح أن يكون عنوانه:

التتابع في القرآن الكريم قواعده وضوابطه.

ولفت انتباهي أيضًا أن التوكيد قريب معناه من الترادف إلا أن التوكيد فيه زيادة إثبات للمعنى المراد وفي نظري أن أسلوب التوكيد في القرآن الكريم يستحق أن يدرس في بحث مستقل وأقترح أن يكون عنوانه:

التوكيد في القرآن الكريم قواعده وضوابطه.

هذا والله تعالى أسأل التوفيق والسداد.

﴿ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾

فهرس المصادر والمراجع

١) الإبهاج شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي المتوفى (٦٨٥هـ) تأليف شيخ الإسلام علي عبد الكافي السبكي المتوفى (٧٧١هـ)،كتب هوامشه وصححه جماعة من العلماء، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)، دار الكتب العلمية.

٢) الإتقان في علوم القرآن. عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت١٤٠٧هـ

٣) الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق الأستاذ محمد نور الدين المنجد. بحث ماجستير من منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراق (١٩٨٠م).

٤) الإحكام في أصول الأحكام للآمدي سيف الدين أبي الحسين علي بن أبي علي بن محمد الآمدي، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ-١٩٨١م).

٥) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ابن فرحون.

٦) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول محمد ابن علي الشوكاني، تحقيق محمد صبحي حسن حلاق، دار ابن كثير، الطبعة الأولى عام (١٤٢١هـ).

٧) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ،الشيخ محمد المختار بن محمد الأمين الجكني الشنقيطي، دار أكرا، بيروت.

٨) البحر المحيط في التفسير، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (٦٥٤ -٧٥٤هـ) طبع بعناية عرفات العشا حسونة، مراجعة، صديق محمد جميل (١٤١٢هـ -١٩٨٤م)، دار الفكر، بيروت.

٩) البحر المحيط للزركشي نسخة الكترونية، المكتبة الشاملة.
١٠) البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم.
١١) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار الفكر بيروت .
١٢) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. مجد الدين محمد بن يعقب الفيروز آبادي. تحقيق: محمد علي النّجار، المكتبة العلمية، بيروت.
١٣) بغية المتلمس للعلائي المتوفى عام (٧٦١هـ)، طبعة عالم الكتب بيروت.
١٤) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، الحافظ جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية.
١٥) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، تحقيق محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي الكويت (١٤٠٧هـ). الطبعة الأولى.
١٦) التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت عام (١٤١٦هـ–١٩٩٥م).
١٧) تفسير الطبري – جامع البيان في تفسير القرآن، تأليف الإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت(٣١٠هـ) دار المعرفة، بيروت.
١٨) تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب للإمام محمد الرازي فخر الدين (٥٤٤هـ –٦٠٤هـ) قدم له خليل محي الدين المنيس الطبعة الأولى (١٤١٤هـ ت–١٩٩٤م).

١٩) تفسير القرآن العظيم للحافظ الإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي المتوفى (٧٧٤هـ)، درا الفكر (١٤٠١هـ-١٩٨١م) بيروت.

٢٠) تفسير التحرير والتنوير تأليف الشيخ الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر(١٩٤هـ).

٢١) تفسير الماوردي (النكت والعيون) تصنيف أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، راجعه وعلّق عليه السيد عبد المقصود بن عبدالرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٢) تفسير النسفي، نسخة الكترونية.

٢٣) تقريب الوصول إلى علم الأصول، محمد بن أحمد بن جزي الغرناطي الكلبي، تحقيق علي فركوس، دار التراث الإسلامي، الجزائر، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٢٤) تهذيب التهذيب، لخاتمة الحفاظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى (٨٥٢هـ) دراسة وتحقيق عبد القادر عطا، الطبعة الثانية (٤٥هـ-١٩٩٥م)، دار الكتب العلمية.

٢٥) تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، المتوفى (٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.-

٢٦) تهذيب التهذيب للحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (٧٧٣هـ-٨٥٢م)، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)، دار الفكر، بيروت.

٢٧) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان تأليف العلاّمة الشيخ عبد

الرحمن بن ناصر بن سعدي (١٣٠٧هـ -١٣٧٦هـ) تقديم محمد زهري النجار تصحيح محمد سليمان البسّام الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م مطبعة المدني جدة.

٢٨) الجامع الصحيح لأبي عبد الله محمد ابن إسماعيل البخاري، تحقيق مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، الطبعة الثالثة عام (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

٢٩) الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، لأبي عيسى أحمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٠٩هـ-٢٩٧م)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٠) روح المعاني في تسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تأليف شهاب الدين السيد الألوسي البغدادي، ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية.

٣١) سير أعلام النبلاء للذهبي المتوفى(٧٤٨هـ)، حقق نصوصه وخرّج أحاديثه، شعيب الأرنؤوط وآخرون، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ-١٩٨١م).مؤسسة الرسالة.

٣٢) شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول، تأليف شهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس القرافي، تحقيق عبد الرؤف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، الطبعة الأولى (١٣٩٣هـ).

٣٣) شرح الكوكب المنير، محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحي المعروف بابن النجّار (ت:٩٧٢هـ)، تحقيق د. محمد الزحيلي، د.نزيه حمّاد، مكتبة العبيكان.

٣٤) طبقات المفسرين، تصنيف الحافظ شمس الدين بن علي الداودي، المتوفى (٩٤٥هـ)، مراجعة وضبط لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٥) علم القواعد الشرعية ،نور الدين مختار الخادمي، مكتبة الرشد.

٣٦) الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم، تأليف د: محمد بن عبدالرحمن الشايع، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ-١٩٩٣م) مكتبة العبيكان.

٣٧) الفروق اللغوية، تأليف أبي هلال العسكري، تحقيق حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٤هـ.

٣٨) الفهرست لابن النديم، تحقيق رضا تجدد، طهران مكتبة الأسدي سنة١٣٩١هـ.

٣٩) قواعد التفسير جمعًا ودراسة، د. خالد بن عثمان السبت، الطبعة الأولى عام (١٤٢١هـ)، دار ابن عفان، مصر.

٤٠) القواعد الفقهية الكبرى وما تفرع عنها، تأليف صالح بن غانم السدلان، دار بلنسيه للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٤١) قواعد وفوائد لفقه كتاب الله تعالى، عبد الله بن محمد الجوعي، دار الوطن، الرياض.

٤٢) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٤٦٧هـ-٥٣٨م) ، دار الفكر، الطبعة الأولى عام (١٣٩٧هـ-١٩٧٧م).

٤٣) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تأليف حاجي خليفة، الطبعة الأولى، دار سعادات.

٤٤) مجاز لقرآن القرآن أبو عبيدة معمر بن المثنى، المكتبة الشاملة.
٤٥) المحرر الوجيز، للقاضي أبي محمد بن عطية الأندلسي (٤٨١-٤٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٦) المحصول في أصول الفقة، للإمام الحافظ أبي بكر الرازي، الطبعة، دار الكتب العلمية.
٤٧) المحصول في علم الأصول، محمد بن عمر بن الحسين الرازي (ت:٦٠٦هـ)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض الطبعة الأولى١٤٠٠هـ تحقيق: طه جابر العلواني.
٤٨) المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالى، أحمد بن محمد السمرقندي المعروف بالحدادي، تحقيق: صفوان داودي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
٤٩) معالم التنزيل، لمحي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ)، حققه وخرّج أحاديثه محمد عبدالله النمر وغيره، دار طيبة.
٥٠) معاني القرآن الكريم، للإمام أبي جعفر النحاس المتوفى (٣٣٨هـ)، تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى.
٥١) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السّري ت(٣١١هـ)، شرح وتحقيق، دكتور عبد الجليل عبده شلبي، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، عالم الكتب، بيروت.
٥٢) معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بتحقيق وضبط عبد السلام هارون.

٥٣) مفردات ألفاظ القرآن، تأليف العلامة الراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان عدنان الداودي، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ -١٩٩٢م، دار القلم، الدار الشامية.

٥٤) مقدمة في أصول التفسير شيخ الإسلام ابن تيمية تحقيق: د: مساعد بن سليمان الطيار، دار ابن الجوزي، عام ١٤٢٩هـ.

٥٥) منهاج الوصول إلى علم الأصول مطبوع مع الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي علي بن عبد الكافي السبكي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ. تحقيق: جماعة من العلماء.

٥٦) الموسوعة الشعرية، كتاب الكتروني.

٥٧) المهذب في علم أصول الفقه المقارن تأليف د. عبد الكريم بن علي النملة الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م) مكتبة .

٥٨) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تأليف أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق إحسان عباس دار صادر – بيروت الطبعة الرابعة.

فهرس الموضوعات

المقدمة ١٣
أهمية الموضوع ٨
أسباب اختياري موضوع قواعد الترادف في القرآن الكريم: ٩
الدراسات السابقة: ١٠
خطة البحث ١٧
منهج البحث ١٩
الفصل الأول: الترادف والقواعد ٢١
المبحث الأول: تعريف الترادف. ٢١
المبحث الثاني: تعريف القاعدة والضابط ٣١
الفصل الثاني: الترادف في القرآن الكريم وموقف العلماء منه ٣٣
المبحث الأول: آراء اللغويين ٣٣
المبحث الثاني: آراء الأصوليين ٣٥
المبحث الثالث: آراء المفسرين ٣٦
الفصل الثالث: قواعد الترادف في القرآن الكريم ٤٣

المبحث الأول: القاعدة الأولى الأصل حمل ألفاظ القرآن الكريم على عدم الترادف ٤٣

الخاتمة..... ٦٠

فهرس المصادر والمراجع..... ٦٢

فهرس الموضوعات ٦٩